رابط المادة على منصة باحث

شرح جامع العلوم والحكم الشيخ د ناصر العقل

67 شرح جامع العلوم والحكم - الحديث 13) ازهد في الدنيا يحبك الله (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فاللهم اغفر لنا ولشيخنا والمستمعين.
يقول ابن رجب رحمه الله تعالى في جامع العلوم والحكم. واما السابق بالخيرات باذن الله فهم الذين فهموا المراد من الدنيا. وعملوا بمقتضى - 00:00:00

وذلك فعلموا ان الله انما اسكن عباده في هذه الدار ليبلوهم ايهم احسن عملا كما قال وهو الذي خلق السماوات والارض وفي ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا وقال الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا - 00:00:20

قال بعض السلف اي هم ازهد في الدنيا وارغب في الاخرة. وجعل ما في الدنيا من البهجة والنظرة محنة. لينظر من يقف فمنهم معه ويركن ويركن اليه. ومن ليس كذلك؟ كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها - 00:00:40

لنبلوهم ايهم احسن عملا. ثم بين انقطاعه ونفاده. فقال وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا. فلما فهموا ان هذا ما هو المقصود المقصود من الدنيا جعلوا همهم التزود منها للاخرة التي هي دار القرار. واكتفوا من الدنيا بما يكتفي به المسافر فيه - 00:01:00

في سفره كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما لي وللدنيا انما انا مثلي ومثل الدنيا كراكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها. مم. ووصال من القيلولة. نعم. احسن الله اليكم. ووصى صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة - 00:01:20

ان يكون بلاغ احدهم من الدنيا كزاد الراكب. منهم سلمان وابو عبيدة ابن الجراح. وابو ذر وعائشة. ووصى ابن عمر ووصى ابن عمر ان يكون في الدنيا كأنه غريب او عابر او عابر سبيل. وان يعد نفسه من اهل القبور. واهل هذه الدار - 00:01:40

على قسمين منهم من يقتصر من الدنيا على قدر ما يسد الرمق فقط وهو حال كثير من الزهاد ومنهم من تفسح لنفسه احيانا في تناول بعض شهواتها المباحة. بتقوى النفس بذلك وتنشط للعمل كما روي عن النبي - 00:02:00

عليه وسلم انه قال حبب الي من دنياكم النساء والطيب. وجعلت قرة عيني في الصلاة خرجه الامام احمد والنسائي من حديث انس وخرج الامام احمد من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب من الدنيا النساء والطيب والطعام فاصاب من النساء - 00:02:20

ولم يصب من الطعام. وقال وهب مكتوب في حكمة ال داوود عليه السلام ينبغي للعاقل الا يغفل عن اربع ساعات. ساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يناجي فيها ربه وساعة يلقى فيها اخوانه الذين يخبرونه بعيوبه - 00:02:40

ويصدقونه عن نفسه ويصد انه يصدقونك. احسنت طيب ماشي. وساعة يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل فان في هذه الساعة عونا على تلك الساعات وفضل بلغة واستجماما للقلوب يعني - 00:03:00

ترويحا لها ومتى نوى المؤمن بتناول شهواته المباحة التقوي على الطاعة كانت شهواته له طاعة يثاب عليها كما قال معاذ بن جبل اني لاحتسب نومتي كما احتسب قومتي. يعني اني انه ينوي بنومه بنومه التقوى - 00:03:20

قوي على القيام في اخر الليل فيحتسب ثواب نومه كما يحتسب ثواب قيامه. وكان بعضهم اذا تناول شيئا من شهواته المباحة واسى منها اخوانه. كما روي عن ابن المبارك انه كان اذا اشتهى شيئا لم يأكله حتى يشتهيه بعض اصحابه. فيأكله معهم - 00:03:40

وكان اذا اشتهى شيئا دعا ضيفا له ليأكل معه. مع انه غني ابن مبارك من الموسرين لكن الدنيا في يده وليست في قلبه في تعليق في

نهاية هذه الامور تعليق وهو اقتراح كعادتنا نقترح امور كثيرة لكن مع الاسف منهجنا في آآ - 00:04:00
اه تنفيذها ضعيف وهذا يحتاج الى انكم تساعدونا في وظع منهج كل البحوث التي اقترحناها بعظها صغير بعظها اكبر وبعظها مشاريع يعني اه صغيرة دراسات بحوث اه من طيلة اه ايامنا في الدرس. ولا رأيت ما نفذ منها الا شيء قليل - 00:04:20
وريقات قدمها ابو عبد الله الوالد ورقات قدمها الدكتور فهد الدوسري وكلهم غايبين وبعضكم وعد ومثل وعودي ما ما تنفذ لاننا نحتاج الى حزم في متابعة في الدرس يا ليت احدكم يتصدى ما اقول يبحث لا ليتابعنا فقط - 00:04:40
والامور التي احلناها على على الاهمال لاننا كنا بنجتمع ثم نبحث ولم نجتمع ولم نبحث كنا يعني ارجو ان نكون جادين ولا نكثر من الاقتراحات تكون على قدر طاقتنا واحيانا قد نقترح اقتراحات ننشرها بالوسائل للباحثين - 00:05:03
ما يلزم نقوم بها نطلقها للناس الان اللي يبحثون بحوث كثيرة لا متشعبة رسائل ماجستير ودكتوراة وبحوث ترقية وبحوث مؤتمرات وندوات كثير منها يحتاج الى مثل هذا الطرح ابو عاصم وبعضكم سبر بعض الاقتراحات السابقة - 00:05:23
فلننشرها ننشرها ينفع الله بها الناس وكان يذكر عن الاوزاعي انه قال ثلاثة لا حساب عليهم في مطعمهم. المتسحر والصائم حين يفطر وطعام الضيف يعني ياكلون كما يريدون لو لو شبع يعني لو شبع متسحر لانه يتقوى على الصيام - 00:05:42
والصائم حين يفطر بعد جوع يعني بعد جوع وبعد وكذلك الضيف لا مانع انه كما كما هي سنة ابينا ابراهيم السلام عليكم لا باقي لين خلص هو انه انا الاقتراح اذا تبون نستعجله - 00:06:07
عشان ما ننساهم انا ارى انه نبغى بحيس في حدود عشرة او عشرين صفحة يكون من ضمن اطروحات او يطرح على الباحثين في الساحة انه لابد ان يكون هناك ابراز للتوازن في في في الاسلام - 00:06:26
الاسلام لا يأمر امرا مطلقا بالزهد في الدنيا بحيث ان الانسان لا يكون معه من الدنيا شيء ولا يأمر بالاهماك في الدنيا بحيث تملك قلب الانسان يعني آآ العمومات غير الخصوصيات عندما يأتي توجيه الافراد كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يوجه افراد الصحابة لما يتناسب معهم - 00:06:41
فقد يعني اوصى ابا ذر الا يتولى لكن اوصى بتولية ابي بكر يعني التوازن. هم. ما هو كل الناس ما يتولى من من يثير امر الامة؟ اذا قلنا كل الناس يتعففون عن الولاية - 00:07:02
كذلك في مسألة الرزق النبي صلى الله عليه وسلم بينه من كبار الصحابة من العشرة المبجلين بالجنة تجار تجار والنبي صلى الله عليه وسلم يحثهم على ذلك. والله نزل في القرآن نزل فيهم قرآن مثل ابي بكر - 00:07:21
ابو بكر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف هؤلاء اثرياء في وقتهم اثرياء كبار تجار الامة في ذلك الوقت انا اريد ان نعطي بحث يبعد الناس عن الشطط وان الدنيا لا تقوم على خلافة الله في الارض - 00:07:34
الا بان يكون هناك من يسعى الى الدنيا ويعمرها ويجرد قلبه منها بمعنى تكون في يده لا في قلبه هذا التوازن مطلوب يعني اشوف الناس في بحوثهم في مواعظهم وفي يعني بدأ الشطح - 00:07:56
والضيق في تقدير الامور ولا يفرقون بين ان انا اوصي شخص معين بالزهد او ان اجعل الزهد منهجا لعموم المسلمين اقصد انه عدم عمارة الدنيا. وما هو الزهد القلب جهد القلب كلنا مأمورين به - 00:08:14
لكن الجهد الذي التعفف عن طلب العيش وعن التجارة هذا لو عممناه على الناس عطلنا الامة تعطيل كامل من اسباب عزة الامة وجود الدنيا التي تسمى الان مدني وحضارة. واقتصاد - 00:08:33
قوة من القوة التي نعم الله عز وجل امر بها وقال واعدوا له ما استطعتم من قوة ومن رباط الخير. القوة تشمل جميع انواع القوة بما فيها قوة السلاح ورباط الخير رمز لقوة السلاح خاص فهو خصوص بعد عموم - 00:08:51
نعم. ما ليس من الزهد وما هو من الزهد. التمييز يعني بينهما. يعني مفهوم الزهد. ايه. او او الزهد المحمود والزهد. لكن ايضا موقف من الدنيا. نعم. هذي تزيد عن موضوع الجهد الزهد. موقف المسلم من الدنيا على ضوء القواعد الشرعية والاصول. نعم. طبعا اللي - 00:09:07

يعني يترك القضية تزهد الدنيوي قد يشطح الى مذهب الصوفية يعني على المعنى اللي اشرت له قبل قليل اللي يقوم على عدم عمارة الدنيا والى اخره تحول الى الصومعة الى الزاوية ويقعد مع لي من الناس الى اخره. صحيح هذا جزء من المشكلة. نعم - 00:09:27
تلاحظ انها ظاهرة والله هذي خطيرة ان يكون ضمن النصيحة والموعظة او يعني ارشاد الناس يتضمن آآ التهويل من شأن العلماء واسقاطهم هذي فتنة حقيقة دخلت علينا من الجماعات تراها - 00:09:47
الجماعات الجاهلة باصول السلف العلما في هذا من من الحقيقة في ظاهرة عامة لكن ما كنت اظن انها تكون من الوعاظ هذا قصدي ولا هاي ظاهرة هي هي يتحدثون وهذا من الفتنة بين واسبابه انه تصدر الساحة الان - 00:10:11
كثير من المثقفين والاعلاميين الاسلاميين ما اقصد غيرهم. مع الاسف الذين ما عندهم المام بالثوابت ولا يعرفون عواقب الامور ويعني تدينهم عواطف وصرقعة هذا كثيرون دعاة مشاهير مناهج تربى عليها اجيال منذ اربعين سنة - 00:10:38
او قريب من خمسة وثلاثين سنة مناهج. تربت عليه ناس صاروا مشايخ كبار الان وعندهم هذه يعني الانحراف من حيث لا يشعرون. والعجيب ان هؤلاء كلهم الذين يسبون العلماء لا يعرفون العلماء معرفة جيدة - 00:10:57
ولذلك اذا قلت هل وقفت على هذا؟ كلا يقولون باسم البضاعة يقولون ويجرمون المشايخ حتى في يعني مسالك المشايخ الكبرى يرون انها خطأ فمن هنا الترامي هذا خطير جدا واوجد مثل هذه التوجهات الحادة في الشباب وسبب في آآ غرس الغلو في عقول آآ - 00:11:14
ناشئة لان الناس اذا اسقطت عندهم المرجعية لم يعودوا يعني يعرفوا الرشد كيف يعرفون الرشد كيف يتبصرون في امورهم؟ ثم اذا اسقطنا المرجعية اسقطنا اصول الدعوة الكبرى التي لها حل عقد ولها مرجع ثم اعظم من - 00:11:36
اغلب ما يدور عند هؤلاء الذين يهونون من شأن المرجعية العلماء. اغلب ما يدور لم يبنى على حقائق انما هو اوهام او الزم بما لا يلزم او بالشائعات بالقصور في فهم العلماء او باخذ بعظ تصرفات العلماء او بعظ مواقفهم - 00:11:54
وجعلها هي الاصل التي تكون زلات. يعني قد يقف مثلا عالم من شاب يسيء الادب فينهره. فيقولون المشايخ ينهرونا يعني انا اعرف واحد منهم شيخ اسقط بسبب قصة حدثت في الطايف لشاب لو حضر احدكم - 00:12:14
اذا المجلس كان يصفع الشاب كف ثم اخذوها انا اذكر جعجعة بها التغريدات اليوم لا ما في تغريدات. الرسائل وان المشايخ لا يعرفون الادب من المشايخ يسيئون للشباب ويطردونهم ولا يحتضنونهم. وانهم يغلقون ابوابهم - 00:12:32
وهكذا فجزاكم الله خير نعم هذا موضوع مهم ويمكن يطرح ايضا طرح البحث شارع ابو فيصل موضوع يجب ان يسجل نسميه نقول. نسميه يعني اسقاط مرجعية العلما عند بعض الوعاظ. خله باسم الوعاظ - 00:12:52
مرجعية العلماء عند بعض الوعاظ تحميلهم مسؤولية او دار الامة او مصائب الامة كيف نحمله؟ مصائب الامة مشتركة لذلك اقول له اشتغل مع هؤلاء الذين يجرحون علينا لو اشتغل باخطائي مهم. ما يجدون مجال لهم ينتقدون العلماء - 00:13:15
اخطائهم نحن الان نتكلم احيانا نسأل الله ان يعفو عنا نتمادى في بعض الامور اذا جاءت زلة العالم نتكلم لو اشتغلنا بانفسنا وعيوبنا والله ما وجدنا مجال نتكلم فيه العلماء. خاصة اذا كان تشخيص - 00:13:36
فلان وفلان او كان على فئة معينة وهم الخيار اللي الله عطاهم قبول وصار لهم رأس في الامة. نعم. وقال سعيد بن جبير متاع قال الحسن ليس من حبك للدنيا طلبك ما يصلحك فيها. ومن زهدك فيها ترك الحاجة يسدها عنك تركها - 00:13:50
ومن احب الدنيا وسرت ذهب خوف الاخرة من قلبه وقال سعيد بن جبير متاع الغرور ما يلهيك عن طلب الاخرة وما لم يلهك فليس بمتاع الغرور ولكنه متاع بلاغ الى ما هو خير منه. هذا توازن طيب. نعم - 00:14:10
هذا الكلام متوازن. ما يلهيك عن طلب الاخرة وما لم يلهيك ليس بمتاع الغرور حتى لو كثر او قل. نعم وقال يحيى ابن معاذ الرازي كيف لا احب دنيا قدر لي فيها قوت اكتسب به حياة ادرك بها طاعة انال بها الاخرة - 00:14:31
وسئل ابو صفوان الريعي الريعني الرعيني والسوء احسن الله اليكم. وسئل ابو صفوان الرعيني وكان من العارفين. ما هي هي التي دمها الله في القرآن التي ينبغي للعاقل ان يجتنبها فقال كل ما اصبت من الدنيا تريد به الدنيا - 00:14:50

فهو مذموم. وكل ما اصبت فيها تريد به الاخرة فليس منها. ما شاء الله. نعم. وقال الحسن نعمة الدار كانت للمؤمن وذلك انه عمل قليل واخذ واخذ قليلا وذلك احسن اليكم انه عمل قليلا واخذ زاده منها الى - 00:15:10
الجنة وبئست الدار كانت للكافر والمنافق. وذلك انه ضيع لياليه وكان زاده منها الى النار. وقال ابن عبد ابن عبد القلاعي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار قال الله - 00:15:30
يا اهل الجنة كم لبثتم في الارض عدد سنين؟ قالوا لبثنا يوما او بعض يوم. قال نعم ما اتجرتم في يوم او بعض يوم رحمتي ورضواني وجنتي امكثوا فيها خالدين. ثم يقول لاهل النار كم لبثتم في الارض عدد سنين. قالوا لبث - 00:15:50
يوما او بعض يوم فيقول بئس ما اتجرتم في يوم او بعض يوم سخطي ومعصيتي وناري. امكث فيها خالدين مخلدين. ما شاء الله اعوذ بالله. وخرج الحاكم من حديث عبدالجبار بن وهب انبأنا سعد بن طارق عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:16:10
نعمة الدار الدنيا لمن تزود منها لاخرته حتى يرضي ربه. وبئست الدار لمن صدته عن اخرته وقصرت به عن رضا ربه. واذا قال العبد قبح الله الدنيا. قالت الدنيا. قبح الله اعصانا لربه. وقال صحيح الاسناد اخرجه العقيري وقال - 00:16:30
عبد الجبار ابن ابن وهب مجهول وحديثه غير محفوظ قال وهذا الكلام يروى عن علي من قوله. وقول علي خرجه ابن ابي الدنيا عنه باسناد فيه نظر ان علي سمع رجلا يسب الدنيا فقال انها لدار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها - 00:16:50
ودار غنى لمن تزود منها مسجد احباء الله مسجد نعم احباء الله ومهبط ومصلى ملائكته ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة. واكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة. فمن ذا ام الدنيا وقد اذنت بفراقها ونادت بعيبها ونعت نفسها واهلها فمثلت ببلائها البلاء وشوقت بسرورها الى - 00:17:10
سرور فذمها قوم عند الندامة وحمدها اخرون. حدثهم حدثتهم فصدقوا اندستهم. حدثتهم فصدقوا حدثتهم تصدقوا. نعم. احسن الله اليكم. حدثتهم فصدقوا وذكرتهم فذكروا. فيا ايها المغتر بالدنيا المغتر بغروب متى استلامت متى استلامت اليك الدنيا؟ بل متى غرتك؟ ابي مضاجع ابائك من الثراء ام بمصارع امهاتك - 00:17:40
من البلاء كم قد قلبت بكفيك ومرظت بيديك تطلب له الشفاء وتسأل له الاطباء فلم تظفر بحاجتك ولم تسعف في بطلبتك بطلبتك بطلبتك. نعم. ولم تسعف بطلبتك. قد قد مثلت لك الدنيا - 00:18:10
بمصرعه مصرعك غدا. ولا يغني عنك بكاؤك. ولا ينفعك احباؤك. فبين أمير المؤمنين فبين أمير المؤمنين رضي الله ان الدنيا لا تذم مطلقا. وانها تحمد بالنسبة الى من تزود منها الاعمال الصالحة. وان فيها مساجد - 00:18:30
الانبياء ومهبط الوحي وهي دار التجارة للمؤمنين. اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة. فهي نعم الدار لمن كانت هذه واما ما ذكر من انها تغر وتخدع فانها تنادي بمواعظها وتنصح بعبرها وتبدي عيوبها بما تري اهلها - 00:18:50
من مصارع الهلكى وتقلب الاحوال من الصحة الى السقم. ومن الشبيبة الى الهرم ومن الغنى الى الفقر ومن العز الى الذل لكن محب محبها قد اصمه واعماه حبها حبها اما ان تقول انت تبي نقف عند اللغة يا ابو عاصم؟ هنا ما في بأس - 00:19:10
اما ان تخفف لكن فتكون محبها. واما ان تشددها وتقول محبها. ولكن محبها ولكن محبها انها قد اصبه واعماه حبها. فهو لا يسمع ندائها كما قيل قد نادت الدنيا على نفسها لو كان في العالم من يسمع. كم - 00:19:30
بالعمر افنيته وجامع بددت ما يجمع. قال يحيى بن معاذ لو يسمع الخلائق صوت النياحة على الدنيا في الغيب من السنة الفناء لتساقطت القلوب منهم الحزنا. وقال بعض الحكماء الدنيا امثال تضربها الايام للانام - 00:19:50
وعلم الزمان لا يحتاج الى ترجمان. لا يحتاج الى ترجمان وبحب الدنيا وبحب الدنيا صمت اسماع القلوب عن المواعظ وما احث السائق لو شعر الخلع؟ شعر ايه وما احث السائق لو شعر الخلائق؟ الله اعلم. بارك الله فيك ننتقل للكتاب الثاني لكن قبل ان ننتقل ايه ولو كان - 00:20:10
دخل في موظوع سنقف عنده كثيرا هو دخل في الاصناف. ايه. ايه تحتاج درس كامل اهل الجود في فصول الدنيا اقسام اقسام الزود حقيقة السماء سيقسم تقسيم رائعا وقفات يفيد بحثنا السابق يعني نظرة الاسلام الى الدنيا - 00:20:36

هذا ونسأل الله للجميع التوفيق والسداد. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:57